العشر من عمر الاتحاد على التهيئة لهذا الضم . كان اخرها ، اصدار قرار يتم بمقتضاه الاستيلاء على كل موارد ارتيريا المالية مقابل مبلغ مقطوع من المال يقدم سنويا لما يسمى بحكومة ارتيريا اضافة الى نهجها سياسة تعليمية موجهة ضد اللغات الارتيرية الرسمية (العربية والتجرينية) وفرضها اللغة (الامهرية) لغة رسمية ، وكانت اثيوبيا قد الغت العلم الرسمي لارتيريا عام ١٩٥٨ .

واميركا ايضا

تعود العلاقات الاميركية — الاثيوبية الى عام ١٩٠٣ ، وقد ساهمت اميركا وان بشكل جزئي مع الحلفاء في القتال الى جانب الامبرطور هيلي‌سيلاسي من اجل (استقلال) اثيوبيا ، وعرفانا بالجميل ارسل الامبرطور قوات رمزية للقتال الى جانب القوات الاميركية ضد كوريا الديمقراطية .

وهكذا نمت العلاقات الاميركية الاثيوبية معززة كما يبدو بالقتال في خندق واحد وضد عدو مشترك ! ! .

وبعد نجاح اثيوبيا مدعومة باميركا بتمرير لعبة الاتحاد الفدرالي عقدت عدة اتفاقيات بين البلدين توجت بالسماح لاميركا « باستخدام تسهيلات مواصلات في محطة كاجينو في اسمره » مقابل مساعدات عسكرية وتدريب القوات الاثيوبية وفي الواقع فان هذه المحطة هي بالضبط « محطة المواصلات الاستراتيجية للجيش الاميركي — وزارة الدفاع » وتحتوي على محطة ارسال رئيسية من محطات شبكة المواصلات التابعة لوزارة الدفاع . اضافة الى محطة لتنظيم اتصالات ما يسمى (القمر الدفاعي) ، وجهاز ارسال عالي الذبذبة لنظام الاتصالات الديبلوماسية ، ويحتفظ الاميركيون في هذه المحطة بـ (٣٢٠٠) رجل .

كما توجد اربع قواعد اميركية اخرى في كل من اديس ابابا، اسمره ، مصوع ، وهرر . ويعود الاهتمام الامريكي باثيوبيا و « عطفها » على الحاق ارتيريا الى ادارتها اهمية السيطرة على ارتيريا كجزء من تركيز ادواتها غرب وجنوب السويس على امتداد الساحل الغربي للبحر الاحمر وفي مواجهة الجزيرة العربية « مصدر النفط الاساسي » ، وجعل ارتيريا جزءا من طوق حول منابع النفط يتكون من اسرائيل وايران واثيوبيا وهكذا تمت الصفقة بين اثيوبيا واميركا قواعد واستثمارات وتواجد في غرب البحر الاحمر مقابل (منح) ارتيريا للاثيوبيا منفذا على البحر ومصدرا اساسيا للعملة الصعبة التي تصب في خزينة الحكومة الاثيوبية الفقيرة ، المعتمدة اساسا على المساعدات الخارجية والاميركية خاصة « بلغت المساعدات الاميركية لاثيوبيا ١٢ بليون دولار في عام ١٩٧٠ وهو ثلثي المساعدات المرصدة لكافة الدول الافريقية » .

واسرائيل ايضا

ان علاقة اسرائيل باثيوبيا اشهر من ان يعرف تاريخها ، فاضافة الى النسب الذي كان يدعيه اسد يهوذا المخلوع ، وهو الحفيد رقم ٢٤٥ للملك سليمان والملكة سبا ، توجد المصالح الحيوية للصهيونية في افريقيا ، المتنفس الوحيد لها في المنطقة ورغبتها في جعل ارتيريا مركزا لتأمين تجارتها بالدول الافريقية وبالتالي مركزا (لاشعاعها الفكري والحضاري) على القارة السوداء .

ولاسرائيل قواعد في مصوع واسمرة ، تعمل من خلالهما على تلافي وتخفيف الاختناق الذي تعاني منه في باب المندب وعلى امتداد البحر الاحمر .

وعلى تأمين ملاحة ناقلات النفط بين ايران وايلات من اجل ضمان استمرار حيوية خط ايلات — اشدود ، وهذا يعني بالتالي قدرا كبيرا من انعاش عملية تكرير النفط واعادة ضخه وكل العمليات المرافقة له .

وقد عملت اسرائيل بعد قيام الاتحاد الفدرالي مباشرة على اقامة العديد من المشاريع الاستثمارية في ارتيريا، وعملت على التغلغل في العديد من المرافق هناك وخاصة الجيش والبوليس وساهمت مساهمة فعالة في ضرب الحركة الوطنية الارتيرية والاثيوبية على السواء .

شهادات حيه

وفي احد معسكرات جبهة التحرير الارتيرية « قوات التحرير الشعبية » التقينا بـ « سبحاتو جبراجرجس » وهو جندي في قوات الكوماندوس الاثيوبيه التحق بالثورة الارتيرية مؤخرا

يقول ان قوات الكوماندوس تتبع عمليا البوليس ، وهي قوات خاصة ، مدربة خصيصا لمحاربة الثوار . والمدربون اسرائيليون وهم الذين يضعوا برامج التدريب على اساس (خبراتهم في مجال العصابات المسلحة !) ويسيطر الاسرائيليون تماما على هذا المجال ، وبعد انتهاء التدريب يبعثوا الارتيريين الى اثيوبيا ، والاثيوبيين الى ارتيريا .

التكتيك الاساسي الذي تتدرب عليه قوات الكوماندوس هو مقاومة حرب العصابات واقتحام البيوت وتعذيب المواطنين اما في البوليس فلا تختلف الحالة ..

« بينه اسحاق » من سلك البوليس والملتحق بالثورة الارتيرية يقول ان السيطرة الفعلية على البوليس الاثيوبي هو (للخبراء) الاسرائيليين .

ويحدثنا عن البوليس الاثيوبي فيقول : قبل ثلاث سنوات كان البوليس الارتيري بمعظمه من الارتيريين ، ولكنهم بعد ذلك بدأوا بادخال الاثيوبين حتى اصبح اغلب البوليس في ارتيريا من الاثيوبيين ، وكانوا يأخذون منا بيوتنا ويعطونها لهم . وبدأوا بتصفية الارتيريين عن طريق احالة البعض الى المعاش وارسال البعض الاخر للعمل في اثيوبيا . لانهم لا يضمنون في الارتيري القسوة المطلوبة في معاملة مواطنيه .

وهكذا بدأ البوليس الاثيوبي بممارسة اعمال قطاع الطرق من سلب ونهب واعتداء على الحرمات ، كما حرموا على الارتيريين المتبقين التكلم بلغتهم القومية وفرضوا عليهم التكلم باللغة الامهرية . وبعدها سمعنا انهم ينوون تصفية العناصر المتبقية ، فسبقناهم بالتحاقنا في صفوف الثورة .

الثورة .. هي الرد

كان واضحا في السنتين الاخيرتين من عمر « الاتحاد الفدرالي » ان اثيوبيا قد قررت نهائيا الحاق ارتيريا بها وانها قد عملت طوال السنوات العشر على ترتيب اوضاعها بحيث تسيطر وبالقوة على هذا البلد . وكانت ملامح هذا القرار والتي بدت واضحة من اجراءات اثيوبيا ، قد وضعت القوى الوطنية الارتيرية امام التحدي الكبير ودعتهم الى التفكير الجاد بايجاد المخرج .

وكانت هذه القوى قد جربت طوال فترة الاتحاد الفدرالي

اصرار على التحرير الشامل

السياسية ، تظاهرات ، احتجاجات ، استرحام ... الخ . لكنها اكتشفت ان هذه الوسائل عديمة الجدوى في مقاومة استعمار استيطاني قرر ان يدوس امال شعب كامل بالاستقلال والتحرر الوطني .

وهكذا انطلقت الثورة الارتيرية المسلحة في اب ١٩٦١ وبعدد قليل من الثوار وعدد اقل من البنادق الايطالية العتيقة .

لكن وضوح طبيعة التحدي الاثيوبي لارادة الشعب الارتيري ، والممارسات الفاشية التي كانت تعامل بها اثيوبيا هذا الشعب دفع الالاف منهم الى الالتفاف حول الثورة المسلحة مجبرين العالم على الالتفات الى قضيتهم والتعاطف معهم ، واضعين اصدقائهم امام مسؤوليتهم في دعم هذه الثورة .

وهكذا ، بمزيد من الالتفاف الجماهيري ، استطاعت الثورة ان تنتشر يوما بعد يوم سواء على صعيد ترسيخ صداقاتها الخارجية ، او على صعيد عملياتها العسكرية التي حررت خلال سنوات معظم الريف الارتيري .

واليوم تسيطر قوات جبهة التحرير — بشقيها — على الريف الارتيري بكامله وتقف على بعد عشرة كيلومترات من اسمرة ((صوت المدافع يسمع عادة في اسمرة)) محاصرينها من الشمال الغربي والشمال والشرق حتى الساحل ، مهددين خطوط اتصالها بميناء مصوع وخطوط اتصالها باديس ابابا .

وتعمل السلطات الاثيوبية على تصعيد عملياتها العسكرية البربرية ضد الشعب الارتيري والقرى الامنة في محاولة منها لفك التحام الجماهير بثورتهم المسلحة ، ونتيجة ايضا لعدم قدرتهم على ضرب مواقع الثوار بالتحديد لان ذلك صار

اللاجئون من النار الاثيوبية